تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه
تحقيق لذلك وتقوية وبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس
المستعار منه لا شي شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو
القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء
من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة
الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر
الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعض فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث
اثبت هذا الظن للكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى
على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله شاعر قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني
من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر
اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة كما سبق ثم اشار الى زيادة
تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه
وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه
هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله
هي الشمس مسكنها في السماء فعز امرء من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد
عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا

قوله بما يبني مفعول البناء فيلزم اعمال المصدر المعرف باللام

النزولا

النزولا العايل في الى الشمس واليك هو المصدر بعد ما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر
والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز
البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى
بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى
المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه
وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل
الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل
وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في
التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل
في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام
تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل
لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه
كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة
ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة

مفعول مطلق

اي الامر بصورة تردده

Copyright © King Saud University